

مكافحة الإسلام للمفاسد الاقتصادية (البخل والجشع)

مدخل تمهيدي:

ذم الإسلام البخل والجشع، لما يترتب عنهما من مفاسد اقتصادية واجتماعية.

فما المقصود بالبخل؟

وما المقصود بالجشع؟

وما عواقبهما؟

وكيف حاربهما الإسلام؟

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخُلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

[سورة آل عمران، الآية: 180]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرْهَمِ، وَعَبْدُ الْقَطِيفَةِ، وَعَبْدُ الْحَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَفِ ».

[سنن ابن ماجه]

I - دراسة النصوص وقراءتها:

1 - توثيق النصوص:

أ - التعريف بسورة آل عمران:

سورة آل عمران: مدنية، عدد آياتها 200 آية، وهي السورة الثالثة من حيث الترتيب في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الأنفال، تبدأ السورة بحروف مقطعة "الم"، سُميت بهذا اسم لورود ذكر قصة أسرة "آل عمران" والد مريم أم عيسى عليه السلام، وما تجلّى فيها من مظاهر القدرة الإلهية بو دة مريم وابنها عيسى عليهما السلام، سورة آل عمران من السور المدنية الطويلة، وقد اشتملت على ركنين هامين من أركان الدين، هما: ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله جل وعلا، وركن التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله.

ب - التعريف بابن ماجه:

ابن ماجه: هو أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربيعي القزويني، وُلد بقزوين سنة تسع ومائتين من الهجرة، نشأ في جو علمي، ومن ثمّ شبَّ محباً للعلم الشرعي عمومًا، وعلم ا مديث خصوصًا، فحفظ القرآن الكريم، وتردد على حلقات المحدثين، حتى حصل قدرًا كبيرًا من ا مديث، ومن كتبه غير كتابه (سنن ابن ماجه) أحد الصحاح الستة، فكان له تفسير للقرآن، وله أيضًا كتاب في التاريخ أرخ فيه من عصر الصحابة حتى عصره، وبعد عمر حافل بالعطاء في ا مديث النبوي الشريف درايةً وروايةً، دارسًا ومدرسًا ومؤلفًا، تُوفي ابن ماجه (رحمه الله) سنة ثلاثٍ وسبعين ومائتين من الهجرة.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- ييخلون: يمنعون ما عندهم عن الناس.
- سيوطون: سيعذبهم الله بما بخلوا به.
- تعس: شقي وهلك.
- القطيفة: نسيج من ا رير أو القطن.
- الخميصة: ثوب مخط من حرير أو صوف.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- وعده سبحانه وتعالى الذين ييخلون بما آتاهم بسوء العقاب.
- بيانه ﷺ عقاب ا ريص على جمع المال وعدم إنفاقه.

III - تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

1 - مفهوم البخل والجشع وحكمهما في الإسلام:

أ - مفهوم البخل والجشع:

- ✓ البخل: ا متناع عن الإنفاق حتى في الأمور الضرورية.
- ✓ الجشع: شدة ا رص على المال، والرغبة في المزيد منه دون قناعة.

ب - حكم البخل والجشع في الإسلام:

يعتبر البخل والجشع من الصفات الذميمة التي حرمها الله تعالى، لما لهما من عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع.

2 - أسباب البخل والجشع:

- ✓ حب الدنيا وانشغال بها عن طلب الآخرة.
- ✓ الخوف من الفقر.
- ✓ ضعف الإيمان.

3 - أضرار البخل والجشع:

- ✓ انتشار العداوة والبغضاء وقطع الأرحام.
- ✓ كثر المال دون ا تنفعا به.
- ✓ التعاسة في الدنيا والعذاب في الآخرة.

4 - محاربة البخل والجشع:

- ✓ ا تصاف بأخلاق الإسلام.
- ✓ السخاء والقناعة.
- ✓ الرضا بعتاء الله.
- ✓ عدم التطلع إلى ما عند الغير.